عالم الأبناء



تأليف

دياكون مهندس شوقى توفيق

تقديم

نيافة الأنبا موسى و د فيكتور سامى



فى عالم الأبناء

علّموهم

دون إهانة أو تهديد .

دون تأديب عنيف .

دون عقوبات مادية .

دون ترديد وذكر ما حدث .

علّموهم

قدرة التعبير عن الذات

ضبط النفس . تقدير النفس .

احترام النفس .

عـالم الأبنـــاء

تأليف

دياكون مهندس

شوقى توفيق

تقـــديم

نيافة الانبا موسى

أسقف عام الشباب

دكتور ڤيكتور سامى

أستاذ الطب النفسى المساعد

كتب للمؤلف

للأسرة

سلسلة علامات على طريق المسئولية الوالدية

حب ونضج
تفهم وقيادة
بيت على الصخر
قلب واحد

سلسلة الدفء الأسرى

نحو أسرة سعيدة
قلب مفتوح بالحب
نامين معا

سلسلة الزواج فى كلمات صريحة

الاختيار ... قرار الحياة
الحب ... إشعال وانعاش
موجات الاتصال
للسكوت وقت وللتكلم وقت

سلسلة داخل البيت

هذه هى وصيتى
معاملات وعلاقات
البناء الأسرى فى مدخل جديد
يجددون قوة
أسرع قبل الشقاء
اجمعوا الكسر
الإرشاد الأسرى

للشباب

كلمات صريحة للشباب
الحرية
الحب
الغضب
الجمال والنجاح و...

للخدمة

كرامة البرية وبركاتها
علامات على طريق الخدمة

عالم الأبناء
تأليف : دياكون مهنئس شوقى توفيق
تصميم الغلاف : الفنانة مارسيل موريس
الطبعة الأولى: ٢٠٠٠
رقم الايداع:٢٠٠٠/٤٦٢٢
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977-5106-02-8
الناشر : مكتبة البرية الكنسية بالجيزة
٢٣ شارع مراد . ت ٥٧٢٣٧٠٥
دار العالم العربى للطباعة
٢٣ شارع الظاهر – القاهرة

محتوى الكتاب

	صفحة
إهداء	٤
تقديم نيافة الأنبا موسى	٦
تقديم دكتور فيكتور سامى	٩
أرباح أم خسائر	١٢
١. وقفة مع الزوجين	١٥
٢. جولة فى عالم الأبناء	٢٧
٣. وعى بأبعاد المسئولية	٣٦
٤. عملية البناء	٥٢
٥. الذكاء الإجتماعى والعادات	٦٨
٦. علّموهم	٧٩

إهـــداء

إلى آباء وأمهات ، أرجو لهم أن يعايشوا الأبناء ويتلذذوا بما فى **"عالم الأبناء"** من غنى وفرح؛

أهدى هذا الكتاب **"عالم الأبناء"**.

ثمرة حب من فيض غنى الحب الإلهى ، أهديه رداً على ما نسمع من تساؤلات كل يوم .

ماذا نعمل ، فى عالم تتطور فيه الحياة ، وتزداد التربية صعوبة ؟

أهديه إلى آباء وأمهات :

أقدر انشغالهم وقلقهم على ما أعطاهم الرب من بنين وبنات .

جواهر ثمينة ، ترتبط بمسئولية عظيمة ، سلمت من يد كريمة .

أهديه ليحقق وضوح رؤية ، فالعملية التربوية أصبحت تحتاج :

+ معرفة فكرية ونفسية .

+ يقظة ودفعة روحية قوية .

+ تقديم وعطاء فى سخاء الوالدية .

"عالم الأبناء" أهديه لكل أسرة راجيا:

أن تؤدى دورها بأمانة ، ودون استهانة ، وتعيش فى راحة واطمئنان .

ولبيوت أرجو أن تمتلأ بالبهجة والفرح حين ترى :

أبناء وبناتا قد أصبحوا رجالاً وسيدات، كأغصان قوية، لأشجار أصيلة وحية .

دياكون مهندس

شوقى توفيق

تقـــديم
نيـــافـــة
الأنبـــا مـوســـى

البنون ميراث من الرب ....

وعـالم الأبنـــاء عـــالم حـــافل ... بالمعلومـــات والخـــبرات والمصادمـات والتحديـات والاحتياجـات والنمـــو والانحـراف والتعلم ...

وهذا ما يسميه العالم اليوم " **فن صناعة الطفـل** "... ومـع اعتراضنا على كلمة "**صناعة**" فى المجال الانسانى ، لكنها تعنى الجهد والمعرفة والاتقان ... الجهد المطلوب فـى تربيـة الأجيـال الصـاعدة ، وبخاصـة مـع ظـروف العصـر ، حيـث الابهـار الاعلامى، والتواصل المعلوماتى ، والتقدم التكنولوجى ، ورياح الحرية والتحرر ، التى كثيراً ما وصلت إلى التحلـل ، مـن كـل القيم الانسـانية والروحيـة والمجتمعيـة ... ليبقـى الفـرد هدفـا ، والآلة سيداً ، والمجتمع فرصة تفاعل خطير ، ايجابا وسلباً ...

ومع الجهد نحتاج إلى المعرفة ، فإن كانت الآلة تحتاج الى ما نسميه Know how ، فالانسان بالأحرى ، فهو مدينـة زاخـرة بالمشتملات الروحية والذهنيـة والنفسية والبدنيـة والاجتماعيـة ... الأمر الذى جعل صرراع المستقبل ، ليس بـين "مـن يملـك ومن لا يملك" ... بل بين "من يعرف ومن لا يعرف".

والاتقان أمر هام فى كـل شئ ، وفـى كـل عمـل ، فكـم بالحرى فى تربية انسان الحاضر ، وقائد المستقبل ، طفـل اليـوم ورجل الغد؟!

عمل هام اذن ، ما يقوم به الوالدون ... احتاج من حبيبنـا المهندس شوقى توفيق إلى هذا الكتاب :

+ **وقفـة مـع الزوجـين** : مـاذا عـن اختـلاف الطبـاع وتعبيراتها؟ والعلاقـة بأسـرتى المنشأ؟ والصداقـات والعلاقـات القديمة ؟ والتضخم الاقتصادى وعبادة المال ، وقصـور التلاقـى الجسدى ، والاعتداد بالذات ، والانفعالات الحادة ، ...

+ **ثم جولة فى عالم الأبناء** : فى الطفولة وحينمـا يكـبرون ... هل سنسـتمع اليهـم ؟ ونطيـل أناتنـا عليهـم ؟ ونقـدم لهـم الأنمـاط الصحيحـة ؟ ونبتعـد بهـم عـن التحديـات ، وننمـى قدراتهم ، وفكرهم الايجابى ؟

+ **مـاذا عـن الوعـى بأبعـاد المسئولية** ؟ والتواصـل بـين الأجيـال، وروح الحـوار ، والوعـى بالمخـاطر التـى تفتـك ، بالشباب : كالادمان ، والتفكك الأسرى ، والعاطفة الطائشة، والتـورط فـى علاقـات جنسية خاطئـة ، وتراجـع التمسـك بالتقـاليد ، وانتشـار الانحرافـات الفكريـة .. ومـا دور الآبـاء والأمهات فى كل ذلك ؟

+ **عمليـة البنـاء** ... كيـف تتـم ؟ الاحـترام - التربيـة - الوقت الكافى - غرس المفـاهيم الروحيـة، كلمـات الكتـاب ،

التعامل الجيد مع الأبناء ، العلاقات الاجتماعية المحسوبة والجيدة، الشكر ، والاكتفاء ، وتأصيل القيم فى سن مبكرة...

+ الذكاء الإجتماعى والعادات ... فالانسان عادات تمشى على قدمين كما يقولون ... فالعادة أصلها فعل متكرر ، والفعل كان انفعالاً ، والإنفعال نشأ فكراً ... هناك رباط وثيق بين الفكر والعادة . فماذا عن ضرورة التقدير ، والاحساس بظروف الأبناء ، والتحرر من العصبيات ، والقيام بالعملية التربوية بطريقة جيدة تحررنا من العادات الذميمة وتبنى لدى الاجيال عادات جيدة فى الكلام والتصرف والنظام وإعادة التعلم .

++++

إنه دور هام ، نحو هدف غاية فى الأهمية ، وهو وصول أجيالنا إلى شخصية متكاملة وناجحة فى هذا الدهر والدهر الآتى .

الرب يبارك كاتب هذه الصفحات وقارئها ، بشفاعة أمنا العذراء ، وصلوات قداسة البابا شنودة الثالث ، وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا دوماديوس .

ونعمة الرب تشملنا جميعا ،

الأنبا موسى

الأسقف العام

تقديم

د. فيكتور سامى

عالم الأبناء

الطفل : هذا المخلوق الجميل الذى يتمناه كل زوجين ...

لماذا نهتم به ؟ وكيف ؟ وماذا عن إحتياجاته ؟ وما هى الطرق التربوية السوية لبناء شخصيات صحيحة وناجحة ؟ ...

... أسئلة كثيرة تدور فى ذهن الآباء والأمهات والأجداد والمربين والخدام والخادمات ....

فى هذا الكتاب يأخذنا كاتبنا الحبيب فى رحلة إلى أعماق عالم الأبناء ، بعد ما غاص بنا من قبل فى عالم الآباء والأمهات وعالم الأجداد ....

يحدثنا كاتبنا العزيز فى هذا البحث عن أهمية السنوات الأولى فى حياة أولادنا ويؤكد على أن عملية بناء الشخصية يجنى الوالدين ثمارها فيما بعد ..... يحدثنا عن ما قبل الأطفال عن الزواج والزوجين ، وينصحنا كآباء وأمهات بضرورة الإستمتاع بأولادنا قبل خروجهم بعيداً عنا حينما يكبرون ....

حينما يصل الآباء والأمهات لسن وفراغ يتمنون فيه تواجد أولادهم وأحفادهم بجوارهم ، يقول كاتبنا : آه لو علم الآباء

والأمهات ما سيشعرون بـه حينمـا يكـبر الأولاد ، لـو كـانت حساباتهم صحيحة فى طفولة اولادهم لمـا نـدم الوالـدان فيمـا بعد .

يحدثنـا أيضـا عـن الإحتياجـات النفسـية للطفـل وهـى احتياجات لابد للوالدين أن يعرفوهـا جيداً ، هـى إحتياجـات أهم من حاجاتهم المادية البيولوجية مـن طعـام ونظافـة وراحـة ... الحاجة إلى التقبل والحاجة إلى التقدير ، الحاجه إلى الأمان ، الحاجه إلى النجـاح ، الحاجـه إلى الحـب ، الحاجـه إلى السـلطة الضابطة ، الحاجة إلى التغيير ...

..... مطـالب وحاجـات نفسية ضرورية بدونهـا يشـب أولادنا غير واثقين فى أنفسهم ، باحثين عن الحب أو متسولينه من أى أحد ، غير شاعرين بالأمان ، قلقين ، خائفين ، مرتابين فى كل شئ ، رافضين ، متزمتين ، متزمرين .....

ينبهنا كاتبنا كآباء وأمهات وخدام وخادمات للأمر الإلهـى " **إعط حساب وكالتك** ".....

وفى الواقع ان موضوع الزواج وعالم الآباء والأبنـاء ينقلنـا إلى خبرة جميله قد لا ندركها بفهم وخبرة إلا مـن خـلال هـذه العلاقة الأسرية خـبرة الحـب الأبـوى وخـبرة محبـة الإبـن لأبيـه والأب لإبنه خبرة محبة اللـه الآب (مع الفارق) خبرة تنبهنـا لهـا الكنيسة حينما تعطى للزوجين وصية الزواج وتشبه محبة الـزوج

لزوجته بمحبة المسيح للكنيسـة .... يتعلـم الأب محبتـه لأولاده فيتفهـم محبـة اللـه الآب لأولاده ..... ويـدرك محبتـه لزوجتـه فيتفهم محبة اللـه للكنيسه ولشعبه (حتى بذل إبنه الوحيد ....) .... الحقيقة ان درس المحبة الأسرية هـو درس كبـير يتعلـم فيـه كـل أفـراد الأسـرة محبـه اللـه لأولاده ومحبـة الأولاد لأبيهـم الحقيقى .

أرجو أن يكون هذا البحث سبب بركه لكثيرين من الآبـاء والأمهات والمهتمين بخدمة الأسره ، وأن يعوض كاتبنا الحبيـب الدياكون المهندس شوقى توفيق الذى كرس كل وقتـه وجهـده لخدمة هذه القضيه الهامه ... قضية الأسرة .

د. فيكتور سامى

أستاذ مساعد الطب النفسى

أرباح أم خسائر

شاهدت تحقيقا تليفزيونيا ، يجريه محقق تليفزيونى عالمى مشهور ، مع **"كارولين كيندى"** بعد مصرع شقيقها **"جون"** وأسرته فى حادث طائرته الخاصة ، ووجّه لها أسئلته كشخصية نسائية لها شهرتها ، رغم حداثة سنها .

"ما أهم مسئولياتك خلال ترتيب الأولويات"؟

"الآن أعمل عملا مخففا ، إلى جانب ما أكتب من كتب كمؤلفة، حيث أعتبر أن مسئوليتى الأولى والأخطر ، بين كافة مسئولياتى ؛ **دورى كأم** .

عندى أربعة أبناء فى أعمار مختلفة ، والعملية التربوية أصبحت ليست سهلة ، كما كانت قديما".

"هل لك مؤلفات حديثة"؟

"كتاب يسمى **(ما هى السماء)** ، بعد أن سأل ابنائى هذا السؤال مراراً كثيرة ، أثناء حديثى عن الله ، وبعد ما مرَ بالأسرة من حوادث عديدة".

"كيف استطعتِ تصوير السماء لهم ، وتقريب الفكرة"؟

"قلت السماء تبدأ من البيت ، حيث يعيش زوجان يلتقيان بالحب ، فى جو يملؤه صفاء السماء ، وأبناء يتمتعون

بحبهما ، ويعيشون فى طاعة والدين يساعدونهم للتطلع إلى فوق".

* * * *

العملية التربوية ، عملية بناء محققة الأرباح المضاعفة.

فبناء أطفال يعنى بناء أسر مستقبلة ، من تجمعها تقوم كنيسه ، ومجتمع قوى ، ووطن مميَز .

كل عمل استثمارى أو تجارى ، سواء أكان مؤسسة أو هيئة كبيرة ، أو شركة أو محلا تجاريا صغيراً، على من يقوم به أن يتقدم بالإقرار الضريبى فى نهاية السنه المالية ، موضحا ومقراً ما حقق من أرباح أو خسائر.

إن كان الموقف يدل على خسائر ، تقوم الجهة صاحبة الإقرار ببحث الموقف ، والعمل على بذل الجهد لتعديله ، حتى لا تتوالى الخسائر وتتراكم ، **وتؤدى إلى ما يسمى "الإفلاس".**

الإفلاس الأسرى

- ضياع احترام وتقدير المجتمع القريب والبعيد .
- رفض للتعاون والتلاقى مع الأسرة فى كافة المجالات .
- تدهور الثقة فى النفس ، فقد لثقة الآخرين .
- ضياع للأبناء .

خير ما يشير فى توصيف ذلك ، حديث رب المجد عن بيتين :

بيت مبنى على الصخر ، صمد أمام الرياح والعواصف ، وتيارات الأمطار الغزيرة والكثيفة .

وآخر مبنى على الرمل ، انهار أمام غزارة الأمطار ، وعنف العواصف والرياح ، ويؤكد الرب أن ذلك البيت سقط وكان سقوطه عظيما .

"مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. الذى فيه كل البناء مركبا معا ينمو هيكلا مقدسا فى الرب". أف ٢: ٢٠,٢١

يحتاج كل زوجين ، وقفة مراجعة دقيقة لتقديم الإقرار.

فإذا اتفق الزوجان ، وصحّحا وعدّلا المسار ، وجعلا بيتهما راسيا على الرب صخر الدهور، وعمّقا الأساسات ، وتعّهدا الأبناء بالرعاية والإرشاد ، صمد وثبت وقاوم التيارات.

أما إذا تركا الحياة تتجاذبها التيارات ، تحطّم الكيان.

لا حياة أسرية ، ولا تربية أبناء ، بدون تفاهم وتفهّم ، وتعديل مسارات ، وتقبّل تقديم تنازلات.

"فقل لهم. هكذا قال رب الجنود. ارجعوا إلىَّ يقول رب الجنود. فأرجع إليكم يقول رب الجنود". زك ١ : ٣

-١-

وقفة مع الزوجين

ترددت كثيراً ، هل اسمى ما أكتب:

"وقفة مع الزوجين" أم **"وقفة مع الوالدين"**

لكن فضلت العنوان الأول ، فالوالدان وجدا أولا كزوجين، وهكذا بدأت حياتهما المشتركة ، قبل أن يكون لديهما أبناء.

والحياة الزوجية كحياة شركة مقدسة ، تسبق الحياة الوالدية وتعد لها.

لو تحقق خلال الوقفة مع الزوجين ، تحويل الحياة إلى فرح سماوى يحقق النجاح ويصون من الخسارة والفشل ؛ تحقق للأسرة كلها بمن يدخلها من أبناء ، كل ما هو مريح ومطمئن فى تقبل بالرضا والشكر .

لكن هناك أمور تبدو بسيطة ، تتسبب فى الإحساس

بمتاعب ومشكلات كبيرة ، وتجعل الأبنـاء يعيشـون فـى منـاخ غير صحى ، يعانون بل وقد ينحرفون.

* * * *

ما أهم الموضوعـات ، التـى تسـبب المتـاعب والمنغصـات للحياة الأسرية؟

بقدر المستطاع ، أمكن حصـر هـذه المشـكلات ، خـلال الاجتماعات الأسرية بمراحلها المتعددة ، فيما يلى:

١. اختلاف الطباع وتعبيراتها

واضح أنه لابد من وجود اختلاف بـين الاثنـين فـى بعـض الطباع ، حتى إن اتفقا فى غالبيتها ، وكما يقرر علماء النفس:

يختلف الناس عن بعضهم ، كاختلاف بصمات الأصـابع، حيث لا يمكن أن يتطابق اثنان فى كل الخصال والمشارب.

لو تقبل الاثنان بعضهما على هذا الأساس ، وتقاربـا مـن بعضهما ، جرت الحياة فى يسر وقلت الخلافات .

مراجعـة كـل واحـد لعاداتـه وأنمـاط سـلوكه ، وتعـاهده لتقبّل توجيهات الآخر له ، على أن يكون التوجيه ، بعيداً عن النقد الـلاذع المهـين ، فذلـك يـؤدى إلى عنـاد ، يعـوق التغيـير والتقدم .

عادات الكلام . الأكل والشرب . النظافة ....

أنماط السلوك المختلفة ، ومراعـاة تأثيرهـا علـى مـن يجـرى التعامل معهم ....

- **"راجل طيـب وبسـيط ، لكـن مـدب أوقـات يطلـع كلامـه زى الطوب اللى يتحدف".**
- **"الست دى تتليط طول النهار بالروايح والحاجات اللى بتشـتريها بنص ماهيتها ، لكـن ربحتهـا تقـرف . متعرفـش تدخـل الحمـام وتتنضف بمايه وصابون".**
- **"دمه / دمها تقيل ، فـاكر مفيـش زيـه وطـالع فيهـا ومغـرور علـى الفاضى ....".**

لو راجع كل منهما نفسـه ، وقبـل بـالحب توجيهـات مـن معه، وفرا سلاما للبيت ، وتغيّرت صورة الحيـاة ، وعاشـا فـى قوة تواجه العواصف والهزات ، والمتاعب والمشقات.

+ "احنا كنّا فين وبقينا فـين ، الحمـد للـه مفيـش زعـل تـانى مـن بعض ، هوه لينا غير بعض ...".

* * * *

٢. العلاقة بأسر المنشأ

الزواج المسيحى ، وحسب وصية الكتاب المقدس ، تكوين كيان جديد ، يعتمد على الرب ويستمد القوة من أبوته.

تملَك أسر المنشأ على أى من الزوجين ، والتعلق المريض من أحد الزوجين بأسرته ، يهدد سلامة البيت ، حيث يتطلب الأمر :

التحرر الكامل ، ورفض أية توصيات أو توجيهات تؤثر على سلامة الأسرة ، وعند الحاجة للمشورة - إذا اقتضى الأمر- يراجع الزوجان معاً ما يصلح وحياتهما ، ويرفضا أى فكر يعوّق الكيان .

ليس ذلك رفض لأسر المنشأ ، لكنه تحرر من وصاية قد انتهت .

إذ ليس على الأسر الجديدة سوى أن تعيش وهى **تحمل للبيوت القديمة ، الحب والاحترام والتقدير ، والمساندة عند الحاجة .**

أم- "ماله بيكلمك كده وسط الناس ، وبتسكتى كده ليه زى ما تكونى أسيره عنده ، بتخافى منه وللا إيه ، بأقولك الرجاله ما ينفعش معاها كده - يقول كلمه ردّى عليه باتنين ، وأنت كده خايبه وحالك يغم.

أنت مش عارفه قيمتك ومركز أبوك واللى عملناه معاكم ...".

قد تصغى وتنفذ زوجة ، وقد يعبأ زوج ويتحول البيت إلى جحيم لا يطاق.

* * * *

٣. الصداقات والعلاقات القديمة ، وحتى ما يرتبط ببيوت الأقارب

نوصَى الشباب فى المراحل المختلفة أن يفَرق بين :

الزمالة والصداقة

فإنه بعد أن أصبح التعليم والعمل مشتركا ، بل وكافة نواحى الحياة أصبحت هكذا ، قد يمر الواحد أو الواحدة بصداقات ، وقد تكون من جنسه ، أو من الجنس الآخر ، لكن كل ذلك لا يفرض على الأسرة بعد قيامها.

تبنى الأسرة الجديدة علاقاتها على :

أ.من يتوسم الزوجان معاً، الراحة فى التعامل معهم.

ب. يجرى التعامل فى حدودية ، ودون تدخل أحد فيما بين الزوجين ، ولا فى الشئون الخاصة بالأسرة.

جـ. احتفاظ الزوجين بالسرية الأسرية ، وعدم كشف خصوصيات الأسرة أو إذاعتها.

د. يحرر كل من الزوجين نفسه تماما ، من أية علاقات غير متقبلة ؛ **فلا يرحب أحدهما أو يفرض على الآخر ، ارتباطات لا يرتاح إليها ولا يتقبلها .**

* * * *

٤. التضخم الاقتصادى وعبادة المال

تحول المال من وسيلة إلى غاية حتى أصبح معبوداً ، وأصبح كل من الزوجين يبيع نفسه ويعيش فى عبودية ومذلّة ، ليحقق أقصى ما يستطيع من مال ، يحتفظ به لنفسه فى أنانية وانفرادية، أو يهدره بسفه وتطرف يفوق التصور.

يجتاز العالم قاطبة موجة من التضخم ، دفعت بطبقة من الناس فى بعض المجالات والتخصصات ، للحصول على أرقام فلكية لم ترد بخواطرهم و لم تكن فى حسبانهم.

ذلك سبب لهم الانبهار ، وأدّى إلى الإسراف بلا حدود ودون تعقل.

تطوير الأجهزة ... تغييرات فى السكن وتجديدات ... ديكورات وستاير ... سفريات ورحلات ... سيارات من ماركات ...

وكل يوم تقدم الدعاية إعلانات عن جديد يفوق القديم ، فى كل شئ ، ويجرى الحصول على الأحدث ، ويطرح القديم جانبا ، كل ذلك أدى إلى تغيرات أرهقت المجتمع.

□ **طبقة تعودت الإهدار** ، دون حرص أو احتياط لمواجهة ما قد تحمله الأيام من مفاجئات ، ثم تنكشف الأمور وتنهار وتحيا فى مذلة ، أمام أزمة فى العمل أو تدهور اقتصادى أو ...

□ **وطبقة غير قادرة لكن مقلّدة** ، تتطلع فيمن حولها

وتسعى للمجاراة ، وتتورط فى مديونيات وأقساط ، وتضع نفسها تحت ضغوط لا تنتهى.

□ **ضياع أبناء** ، يأخذون فى اندفاع وتهور مصروف بلا حدود ، ودون مراجعة أو مساءلة.

□ **علاقات مالية ترفض الوحدانية** ، فى تحفظ شديد على ما يسميه كل طرف **"المال الخاص"** وما يتسبب عن ذلك من خلافات ، ودليل قاطع أن الاثنين يعيشان فى **"رفض لوحدانية الزواج الطاهر المقدس"**.

يعيشان بأسلوب شاذ ، سلم كل منهما جسده للآخر دون تحفظ ، وحجب عنه ضميره ومشاعره ممثلا فى ماله ، واحتفظ به لنفسه بعيداً عنه.

تسمع فى هذا الصدد شكاوى عديدة ، تفوق التصور.

- **"عمره ما يجيب لىَ حاجه من فلوسه ، مقدرش انكر اللى بيصرفه على البيت وكل الضروريات ، لكن كماليات البيت وطلباتى الشخصية والخاصة كلها تيجى من ماهيتى ، وملهوش دعوة بيها".**
- **"يصرف على نفسه من غير حساب وعنده فلوس كتير، لكن البيت يصرف عليه زى القطاره نقطه بنقطه.**

العيال عايزه هدوم ... البيت لازمه طلبات ... حاضر حاضر هأجيب، مفيش حاجه تيجى لغاية ما تبقى خناقه".

أمور كثيره تقال عن المال الخاص لكل من الزوجين ، تصل إلى درجات فظيعه من البخل والشح ، بل وإلى تضليل ومغالطات وخيانة ...

كيف يؤتمن على كافة قيم الحياة وعهودها ، من يتجاسر ويخون فى الماديات رغم ضآلة قيمتها؟

* * * *

٥. قصور التلاقى الجسدى

هذا ما كتب عنه القديس بولس الرسول بالروح:

"ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضا الرجل". ١كو ٧ : ٣

قد يحدث خلال التلاقى ، ما يعوق أو يؤخر شبع أى من الزوجين ، وهو أمر حساس يتعلق بدافع الجنس القوى ، لا يمكن كبته أو التغاضى عنه.

قد لا تستجيب الزوجة وقد لا يستجيب الزوج لأسباب منها:

- **متاعب جسدية طارئة ، أو إرهاق وإجهاد.**
- **عوامل نفسية أو خبرات خاطئة ، تركت أحاسيس بالذنب بالنسبة للاتصال الجسدى.**

- **عوامل تربوية** ، تركت فى اللاشعور بالنسبة للجنس ما يتطلب معالجة.

العلاقة الجسدية المستقرة المشبعة ، المشمولة بالاحترام المتبادل مدخل لاستقرار الأسرة ، **لذلك يلزم تعجل المعالجة** ، وقد يحتاج الأمر:

أ. **دراية أكثر ومعرفة أعمق بما يحقق راحة الزوجين** ، خلال طبيعة كل منهما وحاجاته ، وخلال مفهوم واضح عن طهارة وكرامة الجنس دون أى تشكيك.

ب. **فى بعض الحالات ومع السلامة الكاملة للأجهزة،** توجد معوقات نفسية ، **يسهل تخطيها بزيارة المعالج النفسى.**

* * * *

هناك صفات شخصية ، تحتاج إلى اكتشاف الإنسان لما بداخل نفسه ، ومعرفة دوافع سلوكه ومعاملاته ، والوقوف على ما يحتاج إلى تعديل ، والعمل على تحقيق ذلك بإيجابية وجدية ، حتى يتقبل الآخر.

□ **الاعتداد الزائد بالذات** ، ذلك الاعتداد قد يتزايد ، حتى يصل إلى عبادة الواحد لنفسه ، وتأليهه لذاته.

الاعتداد بالذات ، وتركيز الواحد على أهميته الشخصية،

والتصدر لإبداء الرأى فيما يعرف وفيما لا يعرف...

أمور عديدة تعوق العلاقات ، لكن بالحب والطاعة لروح الرب ، والإيمان بقيام الأسرة ، تتعدل وتتغيَر.

من الطبيعى أن يكون الشخص فخوراً بنفسه يحس بقيمته ؛ لا يرفض نفسه أو يحتقر ذاته.

لكن الاعتداد المتطرف بالذات ، الذى يصل إلى عدم التقدير لمن حوله، والتصغير من شأنهم ، إحساس يرهق أسرا كثيرة.

□ **الانفعالات الحادة** ، وثورات الغضب الشديدة تتسبب فى أخطاء ، وتحطم أوضاعاً تصحيحها يتطلب جهداً طويلاً ؛ لكن عندما يطيّع الواحد نفسه تحت اليد الإلهية ، يتعدَل كل شئ.

- **"أصلى عصبى وهيه بتنرفزنى ... أصلى عصبيه وهوه أعصابه فى تلاجه وعلى قلبه مراوح...".**

كل هذا يتغير ، بعمل روح الرب ، وفى النظرة الشاملة لكرامة الكيان الأسرى.

□ **الأنانية واهتمام الفرد بنفسه** ، دون مراعاة لاحتياجات الآخرين، تؤثر على كل أفراد الأسرة.

مشكلات عديدة يمكن أن تقوم بين الزوجين ، عن حساسيات تثار فى أحيان كثيرة ، كرد فعل لأمور بسيطة جداً.

تظهر هذه كمؤشر قوى لضعف التواصل بين الزوجين ، وفتور الحياة الروحية.

- **"بتتكلم وتزعق كده ليه".**
- **"بأنادى عليك ما بتردیش عليَه".**
- **"اتأخرت فين من غير ما تقول وشغلتنى عليك".**
- **"مين هيه اللى كانت بتتكلم معاك فى التليفون بحس واطى".**

من أجل أن يصفو جو البيت ويعيش فى سلام واطمئنان، لمواجهة مسئوليات السلامة الأسرية وتربية الأبناء بالروح والحق ،

يتطلب الأمر إشاعة التيار الروحى داخل البيت بالصلاة وتحكيم كلمة الرب والشبع بها.

ليكن التحرك على طريق الاستقرار الأسرى ، هدفا واضحا أمام الوالدين، يدفعهم للقيام بدورهم :

فى تربية وإرشاد الأبناء ، من أولاد وبنات.

والآباء والأمهات الذين يلقون التقدير والاحترام ، أقدر من يقوم بالدور ويحقق نتائج.

وللأسف فالفشل فى القيام بهذا الدور ، يعرض أولاداً وبناتاً لمهب الريح بلا حماية أو وقاية.

* * * *

□ قراءة الكتب الأسرية.

□ المواظبة على الاجتماعات الأسرية والتدرب على ما يسمع فيها.

□ طلب معونة وإرشاد الروح القدس الذى يعلم كل شئ ويذكر بكل شئ.

□ الإصغاء لتعليم السيد المسيح فى الموعظة على الجبل، وفى توجيهاته للجماهير عامة وللتلاميذ خاصة.

حينئذ تصمد الأسرة للتيارات ، وتقاوم الضيقات ، وتؤدى فى أمانة المسئوليات ، فالعملية التربوية لا تتحقق سلامتها إلا حيث يسود التوافق الوالدى .

"... بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك:. مز ١٢٨ : ٣

-٢-

جولة فى عالم الأبناء

تطلعات فى ترقب

جلست بعد يوم طويل من المشقة والعمل ، وألقت بنفسها على الأريكة ، وامتد بها الخيال وهى ليست بنائمة ، كما أنها لم تكن فى يقظة كاملة.

أجهدها الاهتمام بتجهيز طلبات الأبناء ، وتسديد حاجاتهم المختلفة ، وسبحت بعيداً لترى يوما ليس بقريب ، ترقبه ويدفعها المواصلة الجهاد ، وبين اليقظة والحلم ، تدفقت الخواطر.

يوماً ما

لما يكبر الأبناء ، سوف تختلف الأمور كثيراً ، ويتغير منظر البيت.

تختفى اللعب المبعثرة فى كل مكان ، والتى كلما جمعتها ورتبتها ، عادت إلى حيث كانت ، يلعبون بها أولا يلعبون ،

ويتركونها ويجرون منصرفين.

لما يكبر الأبناء ، سوف يصبح المطبخ بصورة أخرى ، يتغير منظر الحوض ، ولن يمتلئ بالأكواب والأطباق ، كما هو الحال الآن.

سوف يبدو كل شئ مرتبا ومنسقا بصورة أخرى.

أما الثلاجة ، فلن تظل تفتح وتغلق فى استمرارية تفقدها برودتها ، حتى يتلف ما بها من أطعمة.

زجاجات المياه المثلجة ، و...

والتى عادة ما تترك فارغة ، لن تكون على هذه الصورة.

الفوارغ والعلب المبعثرة على المنضدة والرفوف ، بصورة يتعذر معها العثور على ما تريد ، هذه كلها ستنظم ، ....

لما يكبر الأبناء ، سيصبح عندى متسع من الوقت أعتنى فيه بنفسى ، أخلع ملابس العمل ، وأتزين لأبدو مشرقة.

سوف أستطيع العناية بمظهرى ، وقد أهملت ذلك طويلاً.

لما يكبر الأبناء ، فإن ما يسمى "بالتليفون" سوف يصبح فى مقدورى أن أستعمله ، فالآن أجده باستمرار معلقا على أذن أحدهم ، يستعملونه فيما ينفع وما لا ينفع ، فى الجد والهزل ، **دون أى تفكير فى الفاتورة الباهظة.**

حينئذ سأجده نظيفا من كل ما يعلق به من آثار اللبان ،

وبقايا الطعام مما يكون فى يد أحدهم ، ويقوم فى تعجل ليرد على مكالمة ، ثم يجدها ليست له.

لما يكبر الأبناء ، يعود للبيت أسلوبه فى التفاهم والمناقشة برقة وهدوء ، ومحادثات لها معنى ، دون مقاطعات أو انفعالات.

نسمع ونستوعب ونرد ، فى حوار منطقى وبما يسمى آداب الحديث ، وسوف نستريح من تلك المناقشات والأحاديث التى تدور فى فناء المدرسة.

لن نحتاج فيما بعد - كأم وأب - أن نذهب بعيداً ونغلق الباب من خلفنا لنكمّل حديثا فتح ولم نستطع أن نتممه ؛ أو للتفكير فى ترتيبات تتطلب الإعداد.

لما يكبر الأبناء ، لن أقاطع عشرة مرات وأنا اتحدث ، "ماما . ماما" وكل يريد أن يثبت وجوده ، ويطرح ما يخطر على باله ، بغض النظر عن قيمته وأهميته.

كذلك لن يقاطع أبوهم ، وكل يريد أن يحيطه بأخبار يومه ، بينما هو عائد يلهث من عمله.

لن أحتاج للسهر ، انتظر عودتهم وقد خرج كل واحد إلى مكان أعرفه وأطمئن إليه ، لكن نسى كل واحد نفسه ، وتأخر جداً عن موعد عودته.

شد الواحد ما يجرى من حكايات وأخبار فى تجمع "الشلة" ، ونسوا أن وراءهم أبا وأما ينتظرون فى إرهاق مشمول بالقلق.

* * * *

يوم لما يكبر الأبناء

يتغير كل شئ ، وتختلف جميع الأوضاع.

واحد فواحد يخرج إلى عشه الجديد ، ليبنى حياته الخاصة التي يتمناها.

فيشمل المكان النظام والترتيب ، مع لمسات من التطوير تضفى جمالا.

يسود على التليفون صمت عجيب.

يبدو المنزل هادئا مرتباً نظيفا ، وفى نفس الوقت فارغا مملوءا بالذكريات وأحاسيس الوحدة ، بصورة لا نتقبلها على الإطلاق.

نمضي الوقت معا - زوجة وزوج - ونحن لا نتطلع إلى ما نسميه "يوما ما"، ولكن ننظر إلى الوراء لنتذكر يوما مضى.

صرنا لا نرقب ما سيحدث فى الغد ، لكن ما حدث بالأمس.

نفكر معاً، حتى نسترسل فى تفكير عميق وتمنى أنفسنا:

"ستعود الحياة إلى المكان ، ويتغير الوضع ، عندما يتيسر أن نحتضن الأحفاد ، فى بعض الأوقات".

* * * *

انفعالات وخواطر قد تمر فى ذهن أب أو أم ، وتتكاثر فى مواقف يحس فيها أحد الوالدين أو كلاهما ، بضغط يدفعه لمحاولة الهروب.

- ما يحتاجه الأبناء من عناية ورعاية ، بعد عودة الوالدين من معاناة اليوم الطويل وجهاده.
- كثرة المتطلبات وبنود الصرف ، والتى رغم ضرورتها تتحدى الدخل الطبيعى والقدرات.
- رغبات خاصة للأم والأب ، تتعلق بالأبناء ولا يستطيعان تحقيقها.
- ما يرد للوالدين من أحاسيس اليأس عند الصراع مع الأبناء ، وقد يكون بالبيت فى وقت واحد مراحل متعددة من العمر، لكل مرحلة من التحديات ما يحتاج معالجة خاصة.

أطفال . فتيان وفتيات . شباب فى أعمار مختلفة ولكل اتجاهاته.

*** سئل عالم نفسى كبير**

وأحد مشاهير قادة الحركات الأسرية فى العالم ، هذا السؤال:

تقدم كافة كتبك الخطوات العملية ، التى يمكن أن تواجه بها مجريات الحياة اليومية ؛ وتعطى الاقتراحات والحلول لمعالجة الإحباطات المختلفة ، ومشكلات الأبناء والحياة الزوجية.

هذا يدعنا أن نتساءل فى دهشة ؛

- **هل تجرى الأمور داخل بيتك دائما ، بيسر وانسجام ؟**
- **هل شعرت يوما بفشلك كأب؟**
- **لو حدث ذلك مرة ، فماذا تعمل بالنسبة لما تحسه من شك فى نفسك وعدم تناغم داخل البيت؟**

وكانت الإجابة :

[" سئلت ذلك السؤال مرات عديدة ، وأرجو ألا تذهل الإجابة أحداً ؛ فزوجتى وأنا نواجه نفس الضغوط والإحباطات التى يحسها الآخرون.

سلوكنا ليس مثاليا على طول الخط ، وكذلك سلوك أبنائنا، وفى مثل تلك الأوقات تصبح الأمور فى منزلنا مزعجة للغاية.

* * * *

حدث فى يوم من أيام الآحاد - ورغم ما لهذا اليوم من بركة - ما جعله يوما مشهوداً نذكره ولا يمكن أن ننساه ، ونحاول أن نتحاشى ما حدث فيه.

قمنا فى الصباح - وعلى غير العادة - متأخرين ، لظروف تتعلق بالليلة السابقة.

وكالعادة فالصراع دائم لسرعة تجهيز أنفسنا والأبناء للخروج فى الموعد؛ وكما يحدث فى كثير من البيوت ، زادت حدة الصراع فى ذلك اليوم لتأخرنا عن موعد الاستيقاظ الطبيعى.

انتهينا من تجهيز الولد والبنت ، وطلبنا منهما أن ينتظرا بهدوء ، حتى ننهى مهمة لبسنا ونخرج فى عجلة للكنيسة.

لكن ما أن خرجنا من باب حجرتنا ، حتى انهارت أعصابنا ، أنا وزوجتى ، حيث وجدنا ملابس الولد والبنت قد اتسخت أثناء اللعب ، بصورة لا يمكن الخروج بها ، ويلزم تغييرها رغم أننا متأخرون.

تكهرب الجو ، ووجّه كل واحد اللوم للآخر.

ضربت الولد ،وهددته بتأديب أشد لو تكرر مثل هذا الموقف ؛ كما وجهت للبنت كلمات شديدة على ما حدث.

لم نستطع الخروج ، وشعرت بكآبة شديدة.

فى المساء جلسنا معا حول المنضدة ، وبعد العشاء أعطيت كل واحد - ابتداء من الصغار - فرصة لتقييم الموقف وإبداء الرأى فيما حدث.

وجّه لى لوم على شدتى ، التى بدا خلالها ، شئ كبير من الضغط عليهما ، وعبَرنا جميعنا فى صراحة.

قبل أن تنتهى الجلسة ، **اعتذرت للجميع عما صدر منى شخصيا أثناء توترى الشديد وانفعالى الحاد** ، وتأسف كل واحد كذلك عما صدر منه.

كان هذا من زمن بعيد ، لكننا لا ننسى جميعا ذلك اليوم ، وما كان فيه من **جو كئيب**".

* * * *

"**وبالعودة للسؤال**، أرجو أن أوضح أن العالم النفسى ، ليست له من الحصانة ما يصونه من التعرض للضغوط الناشئة عن انفعالات المواقف المثيرة ، بالقدر الذى لا يستطيع فيه أى طبيب باطنى ، من أن يجنب نفسه أو أفراد أسرته الأمراض.

إننا نعيش فى عالم غير سوى ، نتعرض فيه لضغوط صراعات شديدة.

لكن فى نفس الوقت فلنا فى مبادئ الكتاب المقدس ،

المنهج الصحى للحياة الأسرية ، لدرجة أنه يعلمنا تحويل الضغوط لصالحنا وبركتنا"].

* * * *

الأبناء عطية وبركة ، وكل عطية مشمولة بمسئولية ، وكل مسئولية تحتاج إلى إعداد واستعداد لمواجهتها.

† **استعداد للاستماع** وفتح الحوار.

† **طول أناة** وصبر واحتمال.

† **تقديم أنماط الحياة الصحيحة** محبَبة ، تعبر بهم فوق كل هبوط فى المجتمع.

† **البعد عن التحديات** والإحباط.

† **تشجيع وتنمية القدرات** والمهارات.

† **تنمية الفكر الإيجابى** المنتج والمثمر.

"كل طـرق الإنسـان مستقيمة فى عينيه
والرب وازن القلوب". أم ٢١:٢

-٣-

وعى بأبعاد المسئولية

البيت بالنسبة للأبناء هو "المدرسة الأولى".

هو الذى يُسلّم ويُعلّم ، ويغرس ويغذى ويربّى ؛ ثم يتعهـد ويلاحظ ويراجع.

فى البيت تغرس القيم وتثبت ، ويـتربى الضمـير فيتقبـل مـا يليق وما ينفع ، ويرفض ما لا يليق ولا ينفع.

البيـت مدرسـة الأنمـاط السـلوكية ، التـى تحفـظ مـن الانحرافات والإغراءات ، ومما يتفشى فى العالم من موبقات.

* * * *

تسمع كل يوم من الأمهات:

- "العالم أتغير - التيار خطير - مش عارفين نعمل إيه ...

البنات بترفض التوجيه ، الولاد ما بتسمعش كلام ...

الكلمة دلوقت للصحاب والشلة والزميلات والزملا ...".

أولاد وبنات فى المرحلتين الإعدادية والإبتدائية ، يسـهرون بعد نوم الوالدين ، للثانية صباحـاً ومـا بعدهـا - أثنـاء الإجـازة الصيفية - فى مشاهدة برامج تليفزيونية متعددة وأفلام "فيديـو" حيث يرون ما يناسب السن وما لا يناسـب ، مـا يليـق ومـا لا يليق ، وفى مثل هذه المواعيد والبيوت تصرخ وليس من يستمع أو يقلع ويستجيب.

* * * *

شكت أم فى مرارة :

أن ابنـة لهـا بالمرحلـة الإبتدائيـة ، وقـد ظلـت تتكلـم فـى التليفون لمدة طويلة مع زميلاتها ؛ قامت بعد أن انتهت المكالمة، وارتدت ملابس الخروج ، وذهبت لتخطر أمها قائلة:

- **"خارجه مع زميلاتى نتعدى بره ، ناكل حاجه ونشرب حاجه مع بعض".**
- **"مش معقول تخرجى كده ، من غير ما تقولى ، ومن غير نظام ولا سؤال".**
- **"اتفقنا مع بعض خلاص ، مش ممكن اتأخر عليهم وما أروحش".**

ثـم خرجـت ومضـت فـى طريقهـا دون أى اهتمـام أو اكتراث .

أين ملامح الغرس وثمار العملية التربوية وجهاد البيت؟!!

* * * *

الحقيقة المؤلمة ، أن البيت لا يقوم بدوره ؛ لا يؤدى مسئولياته ، ولا يقدَر فداحة الخسارة.

شكاوى من بيوت ، شكاوى آباء وأمهات ، شكاوى غير متفهمة:

- **"العيال دول مش ولاد الكنيسة ، ومحسوبين عليها ، الكنيسة ما بتعملش وياهم حاجة ليه".**
- **" الكنيسة بتعمل أقصى ما يمكن وآخر اللى تقدر عليه . بنشوف كل يوم مواقف وأوضاع مزعجة جداً.**

والبيوت فى وادى والأبناء فى وادى تانى".

* * * *

توجَه دعاوى للقاءات آباء وأمهات ، فى مواعيد مناسبة وعلى فترات مختلفة ومن كنائس متعددة ، ويحضر اللقاء عادة :

حفنة من الأمهات ، وقلة ضئيلة جداً من الآباء.

ويتضح خلال لقاءات الآباء والأمهات هذه ، الجهل الشديد بما يحتاج الشباب من ضياع، نتيجة ما تفشى من

انحرافات ، فى العالم بأسره.

الأب فى وادٍ ، والأم فى وادٍ آخر ؛ لا تواصل وترابط أسرى ، ولا زرع قيم ومبادئ ، ولا معرفة بالأبعاد الصحيحة للحياة الامينة السوية.

الجرائد والمجلات تكتب ، الإذاعات تنادى وترسل ، الكنائس تقوم بدورها وتوجَه وترشد ، والناس تسمع وتقرأ ولا تصغى أو تتحرك.

هذا فيما عدا قلة محدودة جداً من البيوت ، تعرف طريقها وتحتضن أبناءها بحب ، وترعاهم فى قيم ، وتفرح بهم كبركات.

العالم تغيَر ، والتيارات المدمّرة اشتدت ؛ لكن ذراع الرب لم تقصر ، ممدودة للمساعدة والنجدة ، وقوته لم تضعف ، لكل من يطلبه.

خير دليل لذلك ، عينات من شباب رائع ، يعرف قيمته ويؤدى دوره ويسعد بيوته.

* * * *

نموذج من حوار بين خادمة الفصل وفتاة فى محاولة للتقدم بها:

- **" يا حبيبتى اللى بتعمليه ده ، يضرك ويأذيك . يحطم**

مستقبلك..."..

- " ماما بتعرف كل حاجة ، هيه عارفه بأروح لمين وباخرج مع مين وبنروح فين ، ما بتعترضش على أى حاجة".

تعود الخادمة ، لتطلب الأم وتحكى لها المواقف وترجو المعاونة ، ويكون رد الأم المشغولة الناسية أو المتناسية لدورها:

- " وفيها إيه ، همه زملا وزميلات ، أخوات بيتفسحوا سوا".
- " بيروحوا فين ... بيقضوا الوقت الطويل لغاية دلوقت إزاى ... يا مدام دى حاجه خطر تضيع البنت".
- " تفتكرى كده ، بأقول دى حكاية طبيعية ، وهمه مع بعض فى المدرسة.

طيب لو أنت لقيتى حاجه خطر ، ابقى ادينى خبر".

" لأنه كما كانوا في الأيام التى قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوّجون إلى اليوم الذى دخل فيه نوح الفلك". مت ٢٤:٣٨

* * * *

□ **دراية بما فى العالم من تيارات وأفكار هدامة** ، وما يتعرض له الأبناء من مخاطر.

□ **تقدير البعد الفعلى** ، والقيمة الواقعية للخسارة.

□ **مواجهة الدور فى جدية** ، والتزام بالمسئولية ، فسوف يعطى كل واحد عن دوره حسابا أمام الله.

"... نعما أيها العبد الصالح والأمين. كنت أمينا فى القليل فأقيمك على الكثير . **ادخل إلى فرح سيدك**". مت ٢٥:٢١

"والعبد البطال **اطرحوه إلى الظلمة الخارجية** هناك يكون البكاء وصرير الأسنان". مت٢٥:٣٠

* * * *

أية مخاطر تفتك بالشباب

تجتاح عالم اليوم ، مخاطر لا حصر لها منها:

١. التعاطى والإدمان

انتشرت الآن مواد التعاطى ؛ وبعضها يسهل الحصول عليه، رغم جهود المقاومة الجبارة ، وتفاجئنا الإحصاءات التى تقوم بها الصحافة وكافة الجهات المعنيه من حين لآخر ، بارتفاع مستمر فى نسب التعاطى ، بين طلبة وطالبات المراحل الدراسية المختلفة ؛ **ويدق ناقوس الخطر**.

بينما كان من يتعاطى قديما ، قلة محدودة ينظر إليها على أنها غير طبيعية ، يجب الابتعاد عنها وتجنب التعامل معها.

٢. انهيارات أسرية تؤدى إلى انهيارات نفسية

زادت انهيارات البيوت لتدهور الحياة الأسرية ، بسبب جنوح أحد الزوجين ، بصورة لم تكن موجودة من قبل ؛ أو على الأقل لما يجرى من صراع مستمر وتقاطعات ، فى البيت الواحد.

خلال ذلك الجو المحزن ، **يفقد الأبناء إحساس الأمان ، ويعيشون القلق والخوف** ، وتتزايد المتاعب وفقد الثقة فى كل أحد وفى كل شئ ، **حتى تصل بهم الحال إلى انهيارات نفسية، قد تتفاقم إلى حد محاولات الانتحار.**

٣. الانفعالات العاطفية الطائشة

الاختلاط دون توعية ، وفى مراحل سن مبكرة ، حيث ينمو الجسد ، وتتأجج المشاعر وتطغى الانفعالات ، بينما تكون القدرة على ضبط النفس وتقدير العواقب والرؤية الصحيحة ، سطحية ومحدودة.

وترسم الانفعالات صوراً وأوهاما فى الخيال ، سرعان ما ينكشف بطلانها ، بعد أن تترك من الآثار مالا تحمد عواقبه.

يمر بتلك الخبرات صغار فى بدء مرحلة المراهقة ، وتمزقهم معاناة فشل التجربة.

٤. التورط فى علاقات جنسية طائشة

الجنس لا يحكمه ضوابط أو روابط آلية ، حتى يتوقف عند حد ما.

فى القديم كانت القيم الروحية ، والرعاية الوالدية ، والتحفظ الشديد ، تحمى الشباب من الخروج عن الحد.

بينما اليوم وقد ترك الحبل على الغارب ، فإنه يحدث فى كل يوم سقطات ، **تدمَر من يمرون بها ، وغالبا ما ينسحب الجانى ويتنصل من فعلته.**

٥. انتشار الانحرافات الفكرية

حتى فيما يتعلق بالمقدسات وعبادة الإله الواحد خالق الأرض والسماء

تظهر عبادات مضللة منها الواضح ومنها غير الواضح ، كاليوجا والعصر الجديد New Age ، وعبادة الشيطان ...

وما تلا ذلك من انحرافات فكرية عديدة ، وما يتصل بها من حركات مروّعة وتعبيرات بموسيقى صاخبة عنيفة ، تمزّق الأعصاب وتؤدى إلى تدمير وتحطيم الشخصية.

٦. فقد القيم والتقاليد والقواعد الطبيعية المعمول بها

فقد العالم التقدير والاحترام والسلوكيات الطيبة.

ضاعت أيام كان فيها للأب كلمته وتقديره وهيبته ، وللأم قوتها واحترامها .

* * * *

وسط كل ما تقدم ، يعيش شباب طائش بسيط مغلوب على أمره ، وقد حطَمه ما سيطر على العالم من مادية وإباحية وتسابق ، يلهث فيه كل واحد ليحصل على شئ ؛ حتى يتحطم ويفقد كل شئ.

كان من الممكن أن يكون شابا مشرقا مثمراً ، لكن الأيدى لم تتعهده ، والفكر المستنير لم يقدم له ويرشده.

وسط كل ذلك ، يوجد من يتصدى بالمعارضة من آباء وأمهات ، ويرددون فى عدم مبالاة ؛ أولادنا وبناتنا لا يتعرضون لمثل ما تقدم ، ولا يصيبهم أى ضرر.

آباء وامهات ، يسعون فى جهاد شخصى دائب ، يطوَرون كل ما لهم قدر المستطاع ، ويكنزون بما يقدرون على توفيره ، لمواجهة الأيام كما يقولون ، أو للارتفاع بمستوى المعيشة للقياس الذى يريدون.

بينما شبابهم يتمزق حتى يسقط وسط المعاناة ، يئن من انهيارات نفسية ، ويتثقل الضمير ويتوجع القلب أمام المفاجئات ، فالأمل فى الشفاء غير مضمون.

* * * *

بكم تقدَر - تقدَرين - قيمة ابنك أو بنتك حينما يضيع وتحل الخسارة ؟

بأى قدر ؛ كيف تعوَض هذه الخسارة ، بعد أن تحطم وسط النسيان وعدم الاهتمام ؟

ماذا جرى للبشر ، حتى أصبح السعى يؤكد ما قيل من الرب فى العهد القديم :

"لأن شعبى عمل شرين . تركونى أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آبارا آبارا مشققة لا تضبط ماء". أر٢:١٣

"لأن شعبى أحمق. إياى لم يعرفوا. هم بنون جاهلون وهم غير فاهمين. هم حكماء فى عمل الشر ولعمل الصالح ما يفهمون". أر٤:٢٢

"فى أذنى قال رب الجنود ألا إن بيوتا كثيرة تصير خرابا بيوتا كبيره وحسنة بلا ساكن". أش٥:٩

يا من تحضرون الكنيسة ، يا من تتناولون شركة الجسد والدم ...

وأنتم يا من تدَعون أنكم تعرفون الرب وتتحدثون عنه ...

" أنتم شهود على أنفسكم ... فقالوا نحن شهود ".

يش٢٤:٢٢

* * * *

أية حرب شيطانية تدفع لرغبات شهوانية متطرفة قال عنها الكتاب:

"وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة وغبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك". اتى٦:٩

ليست هذه دعوة للتراخى أو التقوقع ورفض العمل والحياة فى سلبية.

لكنها دعوة للسير فى منهج يحقق الحياة الأفضل.

□ **توازن واعتدال** تحققه إيجابية فى مجالات الحياة المختلفة:

البناء الروحى . جو البيت . الحياة الزوجية . الخدمة . مجالات العمل.

الأبناء وكافة ما يتعلق بهم ، تطلعات تحقيق التقدم الدراسى ...

□ **تقدير المسئوليات** ، وترتيب الأولويات .

□ **تنسيق الحياة** بصورة تتفق والقدرات الخاصة ، وما يتطلبه الأمر من جهد ووقت ، والحذر من تقاطع السعى فى المجالات المتعددة ، ويؤدى إلى التشتت وإهمال بعض الجوانب .

□ **تقدير العواقب** فى تفهم وواقعية .

عواقب التقصير فى القيام بالواجب :

- إهمال النمو الروحى والتقدم ، وحياة الغفلة.
- إهمال أحد الزوجين للآخر ، وما يسبب من مشكلات ، تصل فى أحيان كثيرة إلى حد تحطيم بيوت .
- إهمال الأبناء ، وتتزايد الخطورة ، إذا كان ذلك من كلا الوالدين .
- إهمال العمل وما يسببه من خسائر .

* * * *

المشكلة الكبرى أن الآباء لا يفيقون إلا بعد فوات الأوان.

كذلك فإن النصح والإرشاد ، لتعديل المسار ، يواجه بالاعتراض والرفض وعدم التقبل فى أغلب الأحيان .

- **" احنا عارفين كويس ، ولادنا مربيين إزاى ، لو اترموا وسط النار مش هيحصل ليهم أى حاجة ".**

وتكون البنت أو الولد فى علاقة تدمّر الحياة ، وتشوّه صورة الأسرة بجملتها .

- **"منقدرش نكتفهم ونعيشهم زى ما أهالينا عملوا فينا ، الحرية اللى نعطيها لهم ، تبنى شخصياتهم وتديهم اعتماد على النفس".**

بينما يكون البيت فى غفلة وكل فى مشغولياته ، والأبناء فى تسيَب دون ضابط أو رابط.

- **"محدش يعرفنا دورنا ، احنا فاهمين بنعمل إيه والعالم كله اتغير".**

بينما الأم تحيا فى متاهات ، والأب فى سعى مهما كانت درجة جديته ، ومهما حقق من نتائج ، فهو سعى باطل.

تقدم فى رجاء ، وتحرك فى إيجابية ، وافتح الخطوط مع إله أمين لعهوده ، محب لأبنائه ، حتى تقوّم ما يعيشه الأبناء الآن من تسيب:

- فلا مناقشة تتعلق بأماكن الذهاب والتواجد ، ومواعيد الخروج والعودة . لا مراقبة لتصرفات الأبناء ، ولا ضغط لتغيير مسار.
- الجميع يعملون حتى ينهكوا ويظل المطلوب أكثر.

إذ تمادى الأبناء فى الطلبات والتطرف فى الإهدار ، حتى وصل الإسراف حداً يتجاوز كل إمكانية ومعقولية.

افتقد الناس البركة التى تغنى ولا يزيد معها تعب.

"لذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح" أف٥: ١٤

* * * *

كل أم لا تواجه دورها ، لا تستحق شرف ومجد الأمومة.

كل أب لا يواجه دوره ، رجل سيعانى آلامات تهاونه وتقصيره.

كل والدين لا يستيقظان من الغفلة ، سوف يدفعان من المعاناة ويذرفان من الدموع ، ما لا يقدَر بثمن.

قد يكون السعى ذاتى أنانى:

لحماية الذات . تحقيق الذات ...

- **" بتعملى إيه كده ليل ونهار"؟**

- **"مش حاجة مادية ، ده يعنى شهاده زيادة قلت آخدها وأنا باشتغل"**

كل واحد قادر أن يبرر ذاته ويقنع نفسه بجدوى ما يعمل ، ويظل ذلك إلى حين ، حتى يصطدم بالواقع .

- **"هتفضلوا كده لغاية امتى العيال مش لاقيه لا أم ولا أب".**

- **"بنقول شويه كمان وهمه صغيرين قبل ما يكبروا ويعوزوا عناية، مش هنقدر نجرى طول العمر طبعا".**

ما موقف أم أو أب حقق كل ما اشتهى فى خططه وخسر الأبناء؟

بماذا يقدر ابن أو ابنة؟

أى مركز يمكنك الوصول إليه ، يعوَض عن ابنة ضاعت وتمرغت فى الوحل؟

* * * *

* منذ أربعمائة سنة قبل مجئ السيد المسيح ، أعلن "سقراط" رأيه فى القيم الأسرية

"ليتنى أقدر أن أتسلق حتى أصل إلى أعلى قمة فى أثينا ، ومنها أرفع صوتى مناديا:

مواطنى الأعزاء ، لماذا تقلَبون وتنقَبون تحت كل حجر لتجمعوا ثروة طائلة ، فى الوقت الذى تقدمون عناية ضحلة وضئيلة لأطفالكم ، الذين يوما ما بالضرورة ، سوف تتركون لهم كل ما تملكون ؟ **" سقراط "**

* * * *

لماذا كل هذا السعى ؟

"بنعمل ليهم ، يطلعوا مترستقين ويبتدوا الحياة مرتاحين ، ونخفف عنهم اللى شلناه واحنا صغيرين ...".

وقد يكنز الواحد كنوزاً ، يتصور أنها حماية للأبناء ، وإذا بولد أو ببنت ينحرف ، ويكنس فى شهور ، جهاد عمر الوالدين على مدى السنين..

إدمان . انحراف جنسى. انهيار نفسى. مغامرات...

وليحذر كل واحد هذا السؤال:

"يا غبى ... هذه التى أعددتها لمن تكون"؟

عليكم دور مشمول بمسئولية التقدم إلى الأمام باهتمام ، ومن يقصَر وينظر إلى الوراء ، يسمع صوت الرب يسوع يقول:

"... ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله".
لو٩:٦٢

"بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت".
أم٢٤: ٣

-٤-

عملية البناء

استرعى انتباهى كتابان ، بما يحملان من أسماء جذابة ، وما يحويان من مادة غنية فياضة ، والكتابان لكاتبة واحدة ويكملان بعضهما.

أشكرك يارب على منزلى ؛ الأسرة القوية

* **تشكر الكاتبة الرب على بيتها** ، وإن كانت فى الواقع تشكر على ثلاثة بيوت أثرت فى حياتها ، حتى جعلتها غالبة ومشرقة قوية.

البيت الذى ترتبت فيه و بيت أسرة زوجها

أما البيت الثالث ، فهو بيتها الذى رزقت فيه ابناء ، تربيهم وتتعهدهم ، وتنقل إليهم ما تسلَمت وتعلَمت .

* * * *

آباء وأمهات ، وجدود يتحدثون فى تأثر ويتنهدون ، وهم

يتحاكون عن الأبناء وما أصاب العالم الذى يعيشون فيه من تغيرات مفزعة ، حتى أصبح الأبناء على عكس ما كانوا يتوقعون.

التنهدات والانفعالات لا تبنى ،

بينما العملية التربوية الواعية تصنع المعجزات .

الركوع فى انسحاق ورفع القلب ،

يحوّل المستحيلات إلى حقائق لا تحتمل الشك.

□ **متى تعرف كل أم** أن تقف وراء القديسة أم أغسطينوس ، وتتعلم منها ؟

□ **متى يتعلم كل أب ويعرف** ، أنه مسئول أن يصنع هو وزوجته معا من بيتهما ، بيتا تقول عنه الملائكة :

"وكانا كلاهما بارين أمام الرب"؟

□ **متى يحس الجدود** ، أن عليهم رسالة ترفض السلبيات وتعمل بحب ، حتى تحقق الإيجابيات؟

- × " **أصل أمك مش بتعمل لكم حاجة ، ما تعرفش غير لبسها وعياقتها وشغلها ...**".
- × " **يا عينى عليكم أبوكم لا هوه دريان بيكم ولا بالبيت ، هيه دى عيشه ...؟**".

كلام سلبى لا يبنى ، يقطع التواصل بالبيوت ، أو بالجدود، أو بالكل ، ويجرى الأحفاد للبحث عن مواقع ، يتصورون أنهم يجدون فيها الحب.

تلك المواقع تحتويهم وتستقطبهم ، بما فيها من تيارات تستهويهم وتجذبهم.

العملية التربوية ، عملية حساسة لها مقوماتها الفعالة والتى أهمها الحب.

قالت الكاتبة عن البيت ، حين شكرت الرب عليه:

[تعلمنا ، أخوتى وأنا منذ حداثتنا المبكره جداً ، مُثل لا نستطيع الآن تخطيها عن : **الأمانة. النقاء. الاحترام.** ...

تعلمناها فى الفكر والقول والفعل ، بما رأينا خلال حياتنا اليومية ، سواء فى بيتنا أو بيوت أجدادنا ، التى كانت قريبة جداً منا.

تعلمناها حتى كنا لا نتقبل أو نتذوق ، سواء فى مواقع الدراسة عامة ، أو بين الصحبة ، أو العمل أى خروج عن تلك القيم.

حقائق لم تكن توصيات مفروضة علينا ، لكنها كانت مغروسة فينا ، حتى أصبحت وكأنها نابعة من أعماقنا.

كنا نخطئ ككل الأبناء فى مختلف مراحل العمر ؛ لكن أخطاءنا كانت تعالج بحكمه فائقه.

- ◊ **دون إهانة** أو تهديد، بل بحزم وقوة.
- ◊ **دون تأديب عنيف** يقطع الاتصال.
- ◊ **دون عقوبات مادية** ، تولد القلق وعدم الإحساس بالأمان.
- ◊ **دون إعادة ذكر ما حدث** ، وإعادة التبكيت عليه.

تأديب ينتهى دوره، ويستمر عطاء الحب والتلاقى والثقة والاحترام.

كنا نحس أننا نؤدب ، بالطريقة التى يعامل بها الرب المحب، الخطاة التائبين:

يأخذ خطاياهم ، ويلقيها فى البحر الكبير ، ويضع لافته مكتوب عليها:

ممنوع الصيد

لا يحاول أحد بعد ذلك ، أن يخرجها ويرددها.

تربية جعلت منا كباراً وموضع ثقة ، نُحترم فنسلك باحترام ، ونعيش فى ثقة نعتز بها ونقدرها ، ونحاول دوما أن نحتفظ بها ، حتى لا نخسرها أو نفتقدها.

احترام عجيب :

◊ **لم يدخل والدى** غرفتى يوما ، دون أن يقرع على الباب.

◊ **لم يتصنت** أو يتجسس يوما على مكالمة تليفونية ، منَى أو إلى.

◊ **لم يفتح رسالة** خاصة بى ، أو يعمل أى تصرف من خلف ظهرى].

* * * *

قد يعترض لفيف من المتشائمين ، أو المتخاذلين ويقول أحدهم:

• **"ما نقدرش نعمل ده كله، لازم نراقبهم ، ونفتش حاجتهم ونتصنت عليهم ..."**.

لكن نرد بقوة وثقة ،

ذلك لا يبنى ، فالبناء لا يقوم إلا خلال:

† **الجرعة الروحية القوية.**

† **العملية التربوية الواعية.**

† **الانسحاق أمام الله.**

زى ما بيقولوا فى المباريات والملاعب:

"الكوره معاكم ، واللعب فى المباراة عليكم".

الدور التربوى دور البيوت ، ولو سار بوضعه الصحيح ، ينتصر ويريح ، ويغلب كل مقاومة أو تحديات.

"واثقا بهذا عينه أن الذى ابتدأ فيكم عملا صالحاً يكمَل إلى يوم المسيح". فى١ :٦

جو البيت ، الخالى من الانفعالات الحادة والتحديات ، يجعل الفرد لا يرفض التعليم .

□ **دراية تربوية ونفسية** ، يسهل معها التطبيق والممارسة.

□ **بداءة سريعة فورية** ، ودون تضييع للفرصة.

□ **سلوكيات ناضجة روحية واجتماعية** ، يراها الأبناء فى البيت ، ويقلدونها حتى تصبح أنماطاً سلوكية لهم.

هو البيت مصنع الأبناء ، يعمل فى إرشاد ورعاية الرب.

* * * *

أما إذا حدث ، وكانت الظروف المحيطة حول أحد الأبناء، قد افقدته التوازن حتى خرج عن الخط ، وانجذب وتورَط فى منعطف خاطئ ، فإن الطريق يظل مفتوحا ، بطرق باب السماء.

وكم عادت إلى البيوت حالات ، تشبه فى عودتها المعجزات ، خلال ما قدَم الوالدان والجدود من تضرعات بانسحاق.

عالم وضع فى الشرير ، لكن الأبناء الأصحاء موجودون ، يضيئون بصورة مبهرة ، ويعيشون الحب الإلهى فى تقدير لما عمله آباء وأمهات.

* * * *

عالم الأبناء

عالم الأبناء مجالان ، داخلى وخارجى ، ولكل من المجالين ملامح وتوصيات.

المجال الداخلى

البيت ، من أب وأم وأخوة ، ويختلف تكوينه وشكله من موقع لموقع ، ومن أسرة لأسرة ، حسب عدد الأفراد وظروفهم، وطبيعة كل واحد منهم.

البيت ، هو المعمل أو المصنع ، الذى توضع فيه القواعد الأساسية ، وتسلَم القيم والمبادئ من **"البداية المبكره"**؛ وبذلك يدخل الفرد المجتمع إنسانا قويا ، قادراً على المواجهة والصمود، أو هشا يهتز بما يحدث حوله ويتأثر بمختلف التيارات ، أو شخصا يتذبذب بين العديد من الاتجاهات.

* * * *

عملية البناء ، عملية كبيرة ، عملية استثمار طويل المدى ،

على كل من الأب والأم فيها دور ينبغى أن يؤدى فى اتقان ، تفاديا للمتاعب والدموع التى تسكب بعد فوات الأوان .

"أدّب ابنك فيريحك ويعطى نفسك لذَات". أم٢٩:١٧

"يُبارك متقى الرب الصغار مع الكبار . ليزد الرب عليكم. عليكم وعلى أبنائكم". مز١١٥:١٣,١٤

مسئولية ، تعد الأبناء للسير على طريق الحياة ، ومواجهة ما بالعالم الخارجى من تيارات ومتاهات.

وبقدر ما يؤدى الدور بروح يقظ ، تقل المتاعب وترتاح القلوب.

* * * *

متطلبات ضرورية

† **معرفة الوالدين بطبيعة وملامح كل مرحلة** ، من الطفولة وما يليها حتى الشباب.

† **تدبير الوقت الكافى** للتعامل والتفاهم مع الأبناء ، والاستماع لهم.

† **غرس المفاهيم الروحية** ، والدفع للتلاقى مع إله حى قوى ومحب ، والحذر من التجويف منه.

† **تقديم كلمات الكتاب المقدس** ، بروح وفى بساطة ،

حتى يصبح ضرورة حيوية لهم.

† **مراعاة التعامل مع الأبناء** ، دون تفرقة أو تمييز بينهم ، وعدم اللجوء لمقارنات توجد غيرة وتولّد خصومات.

† **توفير جو هادئ** ، يخلو من المشاحنات والتقاطعات ، فالجو المضطرب يزعج الأبناء وينفرهم من البيت.

† **القدوة الحسنة** ، فى كلمات وتصرفات وسلوك كل من الوالدين.

† **التركيز على ما يجب أن يعيشه الفرد من قيم** ، وتوضيح المفهوم الصحيح لكل منها.

الطهارة. الأمانة. الحب. الصدق. النجاح. الجمال. الغنى....

مهمة البيت حيوية وأساسية ، وتبدو فى أحيان كثيرة صعبة وشاقة ؛ لكن عندما تتحقق النتائج المفرحة ، ترتاح القلوب وتهون المتاعب.

* * * *

المجال الخارجى

المجال الخارجى ، بأبعاده المختلفة ، **ويمثّل التلاقى بالمجتمع والتعامل معه.**

المجتمع بمواقعه المختلفة من أقارب وجيران ، والمدرسة والعمل و...

معاملات فى مواقع مختلفة ، يتعامل فيها الفرد مع أناس مختلفين ، وقد يسمع منهم ويرى فيهم ، مالا يتفق وما انغرس فيه أو تسلّمه.

كما قد يجد فى هذا المجتمع الخارجى ، ما يستهويه ويشد انتباهه ، ويثير انفعالاته ، ويجذبه عاطفيا.

فى كل مرحلة من مراحل العمر ، يتعرض الشخص وسط المجتمع لتيارات قد تهزّه أو تؤثر فيه ، ويعود إلى البيت محتاجا:

أن يفرّغ ما بداخله ، ويهدئ من مشاعره ، ويعيد تصحيح مواقفه.

ومهمة البيت الدائمة:

□ **التعرف على أصدقاء الأبناء القريبين** ، ومعرفة أسرهم وملامحها وظروفها ، وتشجيع العلاقات مع من يعيشون ذات القيم والاتجاهات.

□ **أن يمثّل البيت ، قنوات مفتوحة ومهيأة للاستقبال.**

□ **الاستماع للأبناء فى كل وقت** ، ودون تسويف أو تأجيل.

□ **عدم المقاطعة** ، أو الثورة والانفعال ، أو التحدى والإثارة.

□ **الحد من الانفتاح الزائد فى العلاقات** ، حتى لا يصل إلى

الدرجة التى لا يمكن فيها التوجيه أو السيطرة على المواقف.

□ **تبصير بكل ما سوف يواجه الأبناء** ، ابتداء من مرحلة ما قبل المراهقة ، وتحجيم الاختلاط حتى يجرى فى النور ووضوح الرؤية ، وبعد عن الانفرادية.

* * * *

* **اجتاز شاب مراهقة عنيفة ومتطرفة** ، وصفها باختصار بعد عبوره المعجزى:

كحول. عقاقير مخدرة. جنس. انحرافات...

شاب لوالدين من الأتقياء وشخصيات الصلاة المختبرة ، ربياه بأمانة ، وفى غاية الإحساس بالمسئولية ، وأذاقهما ما وصل إليه مرارة وقسوة التجربة ، بكل مالها من ملابسات ، بعد أن عصفت به شدة وعنف ضغوط المجتمع الذى ألقى بنفسه فيه ، وجرفته وهبطت به.

وسط هذه الظروف الشديدة القسوة ، كان خلفه أب وأم ظلا يصمتان ويحتضنانه ، والمعاناة فى داخلهما شديدة لا تحتمل.

صلوات فى حرارة ودموع ، وطلبات مستمرة ، فى رجاء لا ينقطع.

أخيراً عاد الشاب إلى بر الأمان ، وفى قلبه دفعة قوية

ليتكلم عن الرب الحنان ، الذى انتشله من عمق الهاوية.

فى ذات مرة ، وهو يتكلم فى جمع من الشباب ؛ كانت أمه - التى يعتز ويفتخر بها - تجلس إلى جانبه ، **فنظر نحوها وأشار إلى رأسها وقال:**

• **"عارفين الشعر الأبيض اللى فى راس والدتى ده كله أنا اللى عملته بشقاوتى وشيبتها".**

فردت عليه مبتسمة وقالت:

- **" ما تاخدش الفضل كله لنفسك. السنين برضه عملت شويه".**

وضحك الحاضرون من تلك المداعبة بين الابن العائد والأم المثابرة.

* * * *

* **حضرت حفلاً كبيراً** ، ضمَ مئات من البشر ، وبعد أن أخذ كل واحد ما يناسبه من طعام ، ذهبنا لنجلس ولم يكن هناك من نعرفه ممن يجلسون حولنا ، لكن جميع الحاضرين كانوا كبار سن ، ويتحدثون معا فى انطلاق وبساطة.

رأيت الذى يجلس عن يسارى قد فرغ من طعامه بسرعة فائقة ، وإذا بمن يجلس أمامى يسأله بجدية ، **فيجيب بحماس:**

• " ما أخدتش أكل ليه، خدت حاجة محدودة خالص وخلصت بسرعة".

- "بالعكس أخدت اكتر منكم كلكم ، لكن اتعودت آكل بسرعة.

وأنا لسه طفل صغير ، عمرى ما كانت أمى تجرى ورايا بالطبق وتزجانى، وتشحت منى علشان آكل.

عاوز آكل توكلنى . رفضت تشيل الطبق وتمشى..."

أعجبنى الحديث الذى يقوله رجل كبير ، وهو يذكر باعتزاز ما عملته أمه، وطريقة تربيتها له ولأخوته.

أدرت رأسى نحوه وقلت:

• "ما قلته الآن جعلنى أحس أن أمك، كانت فى جيلها سيدة فاضلة، ومربية رائعة".

- أجاب "إذن أسمع ما كانت أمى تعمله معى ، ومع أخوتى، وما وضعته لنا من قواعد للأكل:

نأكل بالشكر لله ما يوضع أمامنا ، وكانت دائما تقول لنا:

[العالم مليان ناس مش لاقية تاكل ، واحنا نتنمرد على الأكل...؟ مفيش حاجه اسمها بأحب ده وما بأحبش ده ...].

لو أحست أن واحد يتراخى أو يتململ عند بدء الأكل تقول:

[شكلك شبعان طبقك هاخده أشيله للوجبة الجايه؛ كل واحد ياخد لنفسه على أد ما يحتاج].

اللى ما يخلصش طبقه ، تبقيه لياكله فى الوجبه اللى بعدها قبل ما يأخد من الأكل الجديد، ومهما كان بيحبه".

"علمتنا:

حياة الشكر. حياة الشبع. حياة الاكتفاء.

الجدية فى الحياة. البساطة. عدم استجداء العطف".

قدرت ما كان يقوله بحماس وتمنيت أن يكون شعار كل الأمهات.

* * * *

استمرار شكوى الأمهات فيما يتعلق بعدم إقبال الأبناء على الأكل بشهية، متاهة واسعة تصنعها عدم الدراية بحاجات الأبناء وطريقة إشباعها.

◊ تجهَز الأم لكل واحد من الأبناء ما يفضَل ، ويعود كل فيرفض ما عملت ، ويشترى لنفسه من السوق طعاما غيره.

◊ تضع أمام الطفل كميات كبيره من طعام يحبه ، فيلتهمه كله دون تفكير منها فى مدى ما قد يسبب له من متاعب، ودون مراعاة لقواعد التغذية الصحية.

◊ تستجدى الأم الأبناء للأكل ولمزيد من الأكل ؛ تدور والطبق فى يدها خلف الطفل فى مواقع من البيت لا تصلح للأكل ولا يجوز فيها تناول الطعام.

◊ قد تكون قطعة من الحلوى أو كمية من المياه الغازية أفقدته الشهية.

الوحيد الذى يعرف مقدار ما يحتاج إليه من طعام هو الطفل نفسه ، حسب ما يحس به من جوع أو شبع.

الحاجة للطعام دافع طبيعى، لا يحتاج إلحاحا أو ترجيا.

* * * *

عملية البناء:

† بناء تقدير الذات Self Esteem .

† تأصيل القيم من سن مبكرة.

† إيجاد الانتماء للبيت. للكنيسة. للعمل. للوطن . للسماء.

† إعلاء الدوافع البيولوجية: الأكل. الشرب. الجنس.

† تنمية القدرة على مواجهة ضغط الجماعة.

† تربية القدرة على التعبير عن الذات بأسلوب متقبل.

† المساعدة على النمو الفكرى والنفسى.

* * * *

العملية التربوية،

عملية نفسية إنسانية.

عملية بناء شخصية، وتقوم على الروحانية.

٥. **البعد عن الدخول فى حياة الآخرين الخاصة** ، أو التكلم عنهم بما لا يليق.

٦. **التحرر من العصبيات** والتعصبات التى تصدر عن مشاعر بدائية غير سوية ، وتجنّب الجدل والمناقشات التى تحطّم العلاقات ، ولا توصّل إلى شئ.

الذكاء الإجتماعى ينمّى ، لو آمن الوالدان بذلك ، وساعدا أبناءهما على تنميته.

يسود بعض البيوت تعبيرات يبدو فيها ، التحدى وعدم الإحساس بالآخرين ، أو مراعاة مشاعرهم.

- **"هنفلق روحنا ونقعد نحسس على كلا منا ليه، طسوا فى وشه ولا تغشه ، دول ناس ما يستهلوش غير كده ...".**

تلك البيوت ، تقدم للمجتمع أبناء غير متقبلين ، يحاولون شق طريقهم بالعنف والتحدى ، مع التمادى فى الشكوى من الظلم والتخطى.

مهمة البيت أن يعاون الأبناء ، على تنمية الذكاء الإجتماعى الذى يدفعهم على طريق التقدم بذواتهم من أجل بناء شخصياتهم ، ومساعدتهم حتى يصبحوا فى المجتمع شخصيات متقبلة ناجحة.

التعليم ما هو إلا عملية تكوين عادات لدى الأبناء ، فكل ما يتعلمه الإنسان يصبح عادة ، يقوم بها دون تفكير أو تحليل.

العملية التربوية

† رسالة كل من الأب والأم ، حيث يؤدى كل منهما دوره بما يكمّل دور الآخر ، وبقدر احترام الواحد لدوره ، فإنه يتحتم عليه ألا يقلّل أو يشكك فى دور الآخر.

† أية وجهات نظر للوالدين تتعلق بالمعاملات مع الأبناء ، لا تناقش أمامهم ، بل فيمابينهما ، دون أن يحس الأبناء أية اختلافات فيما بين الوالدين بسبب التعامل معهم أو خلافه.

† توجيه من يخطئ على انفراد حرصا على مشاعره.

† لا احتواء لأحد الأبناء من أى الوالدين ، فذلك يمزّق الوحدانية.

† اتفاق الوالدين على تطبيقات أساليب التربية ، وكافة وجهات النظر.

* * * *

تكوين العادات

ينتقل إلى الأبناء عادات البيت - عادات الآباء والأمهات - وفى مرات عديدة يتضايق الوالدان ، عند رؤية بعض تلك العادات فى الأبناء ، وهم لا يتصورون أنها **انتقلت إلى الأبناء بالمحاكاة أثناء التعامل** ، محاكاة أسلوب الكلام. طريقة الأكل. أبواب الصرف. درجة الصوت ونبراته ... وحتى طريقة المشى.

- **"طول النهار فى ايده حلويات ، فـى ايدهـا مصاصـة ، يعنـى حـد يقدر يقول ده اسمه غذا يبنى جسم"؟**

- **"يعنى أعمل إيه راح يعيَط ويصرخ ويـترمى علـى الأرض يرفّـص لو قلت لأ"؟**

استجابات خاطئـة لطلبـات الأبنـاء دون توجيـه أو تفكير.

- **"بأجيب اللى يعوزوه وأريح دماغى ...**

بأرجع من الشغل تعبانه بأقول يا خدوا اللى عاوزينه ، يكلوا اللـى ياكلوه ويشربوا اللى يشربوه ...".

ذلك يولَد نهـم يمتـد لكافـة نواحـى الحيـاة ، حتـى يصبـح إشباع الحاجات عملية غير ممكنة ، قد تصـل إلى الدرجـة التـى تدمر حياة الشخص.

عـادات الأكـل والشـرب وبـاقى العـادات ، كأسـلوب الكلام والنظام والحفاظ على المواعيد و...

عملية تربوية ، تحتاج إلى توجيه مستمر بأسلوب متقبل.

□ يراعى فيما يتعلق بالطعام والشراب:

◊ الحرص على كل ما فى البيت مـن مـواد غذائيـة ، حتـى لا يتلف منها شئ ويلقى به فى القمامة ؛ فى عـالم فيـه مـن لا

يجـدون القـوت الضـرورى ، وأطفـال يموتـون مـن سـوء التغذية.

⇑ لا تهافت على بعض الأطعمة دون الأخرى ، ولا"نهـم" برفض ويحتقر من المجتمع ، لاسيما عندما تتسع دائرة العلاقات.

□ عادات الكلام

يحتاج الكلام إلى تدريب مستمر من الأب والأم ، وتوجيـه وتعديل حتى يصبح الأسلوب متقبلا ، ويتكون لدى الأبناء مـا يسمى **بفن الكلام.**

◊ اختيار الألفاظ.

◊ عدم مقاطعة المتكلم.

◊ الرد بهدوء وتفكير بعيداً عن الانفعال.

◊ تجَنب الألفاظ والتعبيرات التى تجرح.

الحديـث السـلس فـى أسـلوبه ، الرقيـق فـى كلماتـه وتعبيراته، أقوى وسائل التواصل داخل البيت وخارجه.

البيت الذى يتكلم من فيه ، بتدقيق وتفهم وحكمة ، بيـت سعيد يتمتع أفراده بالدفء العاطفى ، والقدرة علـى التفـاهم ، وبناء علاقات سليمة مع المجتمع.

"فم الصديق ينبت حكمة ....". أم١٠: ٣١

□ **عدم التفريط والإهدار فى :**

◊ المال ، وتوازن الصرف ، مع عدم الشح والتقتير.

◊ احترام المواعيد ، والدقة فى تحقيقها.

◊ الوقت ، والقدرة على تدبيره ، وانجاز ما ينبغى القيام به من أعمال وارتباطات فى مواعيدها المحددة .

"حيث لا تدبير يسقط الشعب ....". أم١١ :١٤

□ **النظام**

◊ ترتيب كافة الأمور الخاصة والعامة.

تنسيق البيت ؛ بما فيه من حجرات وأدوات والمطبخ بمحتوياته ، مما يجعل الحياة ميسرة ومريحة.

◊ تنظيم كافة المسئوليات المتعلقة بالحياة الأسرية ، والعمل وغيرها .

على البيت أن يسلَم العادات التى ترتقى بالأبناء ، وتهبهم تقدير وتقبل المجتمع.

* * * *

العادات بين الغرس والتعديل

الذكاء الإجتماعى ، هو محصلة العادات ، ومنه يتقرر رأى

المجتمع ، ودرجة التقبل ، ورضا الذين يعيش الفرد بينهم .

التربية ، وعملية غرس العادات ، لا تتطلب جهداً كبيراً لو بدأت مبكرة ، أما التعديل فهو عملية صعبة ، تتطلب جهداً ومشقة واقتناعا داخليا، لكنها ممكنة .

كثير من المشكلات الأسرية ، سببها اختلاف عادات الزوجين ، وعدم قدرة كل منهما على تقبل ما فى عادات الآخر من اختلاف ، وتراخيه فى الضغط على النفس للتعديل.

ذلك يؤدى إلى عدم تأدية المسئوليات الأسرية ولاسيما الوالدية ، على الوجه الصحيح وبصورة بناءة.

ما يعانى منه الآباء والأمهات ، عليهم أمانة تجنيب الأبناء إياه ، وذلك بمباشرة أنماط سلوكهم من وقت ولادتهم ، وغرس ما يساعد على قيام حياتهم ، بمنهج يؤدى إلى تكوين عادات سليمة ، ويحفظهم بعيداً عن المشكلات والتقاطعات.

ما يحدث عن الوالدين من مشكلات وخلافات نتيجة عادات سيئة ، يؤدى إلى تعثر القدوة ويتعذر التعليم.

* * * *

• **"كنت بتقول عاوز تشترى لك طلبات شتوى، انا رايح النهارده بعد الشغل ، تيجى معايا بالمره ، نسلى بعض وناخد رأى بعض"؟**

× **"مفيش مانع ، ولو أنى ما اديتهمش خبر فى البيت ، لكن مش**

مهم هيه عموما أخدت على كده ، وكلها خناقه وشوية زعيق تفوت ولا حد يموت".

√ "أحسن تأجل المشوار ده لبكره ، أقول هم فى البيت ياكلوا وما يستنوش وما تقعدش مشغولة ، وناخد احنا وقتنا ونجيب طلباتنا".

* * * *

× "الأكل اتأخر ليه ، طول النهار لا شغله ولا حاجه تتعمل ، السماعه على ودنك ، وكفايه علىَ فاتوره التليفون ، قاعده مرتاحه وتضيعى عمرك وعمرنا وياك من غير فايده".

√ "من فضلك ما تتكلمش بالطريقة المهينة دى وعلو الحس واللى جوه والبره يسمعك ، وكلام ملهوش معنى ، غير طريقتك واتعلم ازاى نتفاهم.

العيال بتاخد منك وتتعلم وما بقتش عارفه اكلم حد منهم.

من فضلك اسأل إيه الحكايه وأعرف السبب وبعدين اتكلم.

خسارة تتحطم أعصابنا ونكهرب الجو ، ونضيع راحة وسلام البيت".

"شفتا الصديق تهديان كثيرين. أما الأغبياء فيموتون من نقص الفهم". أم١٠:٢١

* * * *

إعادة التعلم

يربى الأبناء من واقع ما تعلمه الآباء والأمهات ، وما عاشوه منذ حداثتهم ، وما لديهم من عادات ، لكن قد يكون الكثير منها غير صالح لتحقيق البناء الأسرى والعملية التربوية الصحيحة.

- "أنا زى ما أهلنا ربَونا بأعاملهم وعلمهم".

– "الجو كله أتغير والعالم اتقلب ، وأصبحت الظروف المحيطة بشكل تانى.

كانوا لما يقولوا كلمة توطى راسك وبدون مناقشه تقول حاضر ؛ دلوقت الموضوع يحتاج شرح وتفهيم ومناقشه واقناع. يعنى يعوز نفس طويل".

"الواحد أو الواحدة منكم كان يتمشى شويه بعد الظهر فى أيام الأجازة مع صحابه ، الدنيا أمان والناس تخشى العيب ، وترجعوا فى الوقت اللى يتقال لكم عليه ، واللى يتاخر شويه يبقى سين وجيم.

دلوقت لازم تعرفوا همه رايحين فين وخارجين مع مين وهيرجعوا امتى واتأخروا ليه...".

ذلك يتطلب من الأب والأم يقظة لإعادة تعليم أنفسهم ، وتعديل أنماط سلوكهم ومراجعة أساليب التعامل مع الأبناء.

ذلك يتطلب معرفة العادات غير السليمة ، وإحلال أخرى

نافعة وبناءة محلها ، مع مراعاة تكرار تطبيقها حتى تثبت.

بذلك يكتسب الإنسان عادات جديدة تعينه على تحقيق دوره فى تربية الأبناء ، بطريقة تبنى شخصياتهم ، وتجعلهم نورا للعالم.

العادات تغرس بالعملية التربوية ، وكلما بدأت مبكرة ، كانت النتائج أفضل والتعلم أسرع.

الذكاء الإجتماعى يعين على معرفة نقائص السلوك وأخطائه ، ويجعل الفرد يحاول التعديل المستمر.

* * * *

"مالك تربّيِ ... ، ده من عند ربى".

نعم هو الرب الذى يربَى ، لكن خلال المجهود الصادق والأمين ، الذى يبذله الآباء والأمهات ، بالغرس والتعديل المستمر.

ليست تواكلية أو سلبية ، لكن بذل وعطاء فى نظرة روحية ، وطلب من الرب.

أمانة الحياة تتطلبِ ، مراجعة النفس بتدقيق ، وتنمية العادات وتعديل ما يعطل التقدم منها ، حتى يصبح الشخص متقبلا فى علاقاته ، ومعاملاته.

"فاحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التى أنا أوصيك اليوم لتعملها". تث١١:٧

-٦-

علَموهم

تختلف أساليب التربية والتعليم ، حسب شخصية الوالدين، ومدى معرفتهم بطرق التربية ، وما تؤدى إليه من نتائج ، فاختلاف الطريقة يؤثر فى تكوين الشخصية.

من أجل سلامة الأداء ، تتطلب العملية التربوية ، أن نعرف الفرق بين متناقضات ، عدم تمييزها يجهد الذين نقوم بتربيتهم ، ويجعل منهم شخصيات غير سوية ، ويتعذر التوافق معهم.

* * * *

١.تمييز الفارق الكبير بين ما يؤدى إلى:

تمزيق النفسية وتحطيم الروح المعنوية

أو تقوية وتنمية الإرادة.

التربية الصحيحة تهدف إلى:

بناء الطفل داخليا فى قوة تعطيه إحساس بالأمان ، وثقة

فى النفس تساعده على مواجهة الحياة.

* * * *

٢. التمييز بين:

ملامح الطفولة الطبيعية

والرغبة فى المعاندة والرفض عند الأطفال .

يحتاج كل طفل فرصة للتحرك.

يكتشف ويتعلم ، ويخطئ ؛ ويجربَ كل الأشياء التى تواجهه فى طريقه للنضج.

فمن الطبيعى أن ينسى الطفل ما يتعلمه أو يدرّب عليه ، كالذهاب لدورة المياه من وقت لآخر.

من الطبيعى ، أن ينسكب كوب الماء الذى بيده ، أو أن تسقط قطعة الكيك أو الحلوى المفضلة إليه على الأرض ، ويتسخ المكان.

من الطبيعى ، أن يضع فى جيبه الصغير أوراقا تعجبه أو ما يلفت نظره من حصى وزلط.

من الطبيعى ، أن يجلس بملابسه النظيفه بمجرد خروجه من الحمام ، أو بملابس الخروج على الأرض وسط التراب.

كل هذا طبيعى يؤديه الطفل على طريق النمو ، ولا يمكن

وصفه بالعدائية أو المعاندة أو التحدى.

فى مثل هذه التصرفات ، يكون التوجيه بهدوء دون انفعال أو توتر ، فالطفل يظل يجرَب ويختبر إلى أن تتكون العادات السليمة.

* * * *

٣. التمييز بين:

التربية بالعقاب والضغط ، وبين التدريب المعتدل الذى يجعل الشخص يتقبل التعليم ، ويصبح ناجحا فى المجتمع.

أسلوب الضغط والعقاب	**أسلوب التدريب المعتدل**
غير عادل ولا متوقع	عادل ومتوقع
مهين ويهدر الكرامة	يحفظ الكرامة الشخصية
متطرف فى شدة وعنف	متوازن وفى حدود
عنيف يترك جراحات	مؤلم لكن دون جروح
يولد رعبا ورفضا للسلطة ، وتحطيما للمشاعر	يؤدى إلى احترام السلطة، دون خوف
إحساس رفض وعدم تقدير الذات	يدعم تقدير الذات

تحطيم دائم ومرعب	قدرة على التنظيم والتعديل
عدم القدرة على مواجهة المسئوليات	القدرة على تحمل المسئولية

* * * *

يمكن أن يقال الكثير فى العملية التربوية ، ولكن كلمة واحدة يمكن أن تشمل كل ما ينبغى أن يقال وهى:

المراعاة

مراعاة تأثير كل ما يجرى داخل البيت ، من كلمات وتعبيرات وتصرفات ، على سلوك الأبناء وتربيتهم.

تقدير الظروف الخاصة بكل واحد من الأبناء على حدة ، ومدى ضغط هذه الظروف عليه.

معاونة الأبناء لتخطى وعبور ما يواجههم من صعوبات فى المجتمع:

مثيرات دوافع. عادات غير طيبة. مفاهيم خاطئة ....

مراعاة ، ينشغل بها الأب والأم فى تفكير إيجابى لتنمية قدراته التربوية ، بانفتاح الحب والثقة التامةفى قدرة كل منهما للقيام بالدور الذى ينبغى القيام به، **دون يأس أو توترات أو هروب من حمل المسئولية.**

◊ **تأخر البدء** بالتوجيه ، يصعّب المهمة.

"لسه صغير - لسه صغيره - بلاش نضغط من بدرى ، بكره يتعلموا".

◊ **التذبذب** بين منتهى التساهل ومنتهى التشدد ، يشكك الأبناء فيما يمكنهم تحقيقه.

◊ **المحاباة** والتمييز بين الأبناء ، لأى سبب ، يعطل الاستجابة.

الشكل. التفوق والفوارق الدراسية. الترتيب بين الأخوة.....

- **"البنت دى كل الناس بتقول إنها شبهى تمام .. دى حبيبة أمها".**
- **"الواد ده جدع يتكلم بقوة ويرد بجدعنه ، أد إيه أنا فرحان بيه، ده أحب واحد فى إخواته".**
- **"أنت الكبير، متخليش حد منهم يركب على أكتافك. اللى يغلط اديله على بوزه".**
- **"خللى بالك من أخواتك البنات ، أوعى حد يكلمهم وللا ما يسمعوش كلامك علشانك أصغر منهم، تبقى راجل هايف".**

* * * *

تصرفات كثيرة تجرى داخل البيت ، تولد الغيرة والبغضة والتطاحن بين الأبناء ، بينما عمل البيت الرئيسى:

غرس شتلات الحب بين الأخوة والأخوات وتعهد تغذيتها وصيانتها، والعمل على إنمائها وازدهارها.

* * * *

البيت مدرسة لو أحسن إعدادها:

† **سعدت الأسرة** وعاشت الفرح ، وقاومت الصعوبات والتحديات.

† **عاش كل من الزوجين** أيامه فى بشر وراحة داخلية ، وتوفرت لهما السلامة الروحية والنفسية والجسدية.

† **يفرح الوالدان بأبنائهم** ، وهم فى هناء أسرى ونجاح عملى ، ويحققون أهدافهم فى إطار قيم لا يحيدون عنها.

بيت مبنى على الصخر ، بيت يواجه العواصف والتيارات.

بيت يعرف كل واحد فيه مسئولياته ويراجع التعهدات.

عهود الحب والأمانة والوفاء ، فى تحمل للمسئولية أمام بعضهما وأمام الكنيسة والمجتمع ، وأولاً وأخيراً أما الرب الذى جمع شملهما ، وبنى بيتهما.

* * * *

الدعائم الأساسية

"وأولادهم الذين لم يعرفوا يسمعون ويتعلمون أن يتقوا الرب إلهكم كل الأيام ...". تث ١٣:٣١

يُجمع كل المتخصصين فى التربية ، أن الدعائم الأساسية للمبادئ، تعلم وتغرس وتنمو مع الأبناء، حتى تصبح منطبعة فى شخصيتهم بقوة تحفظهم طوال الحياة.

أهم هذه الدعامات الأساسية ، التى ينبغى أن يتربى عليها الأبناء، لتثبيت فكرهم على قواعد راسخة ، **هى التركيز على المعرفة الالهية** ؛ التى تتحقق على مراحل متتالية.

يتقدم المراحل ويسبقها ويعدّ لها ، من سن مبكرة ، التعريف بأن:

† **العالم يحكمه قوة كبيرة فى السماء** ، تسيطر على كل ما فيه من شمس وقمر، وبحار وأنهار... **وأكبر من بابا وماما...**

† **تلك القوة اسمها "الله" وهو يحبنا ويعتنى بنا.**

† **الله الذى يحبنا** ، يرحب بنا فى بيته ، ونتمتع بالوجود معه.

† **بيت الله محترم** ، ينبغى أن نتحرك فيه بهدوء وأدب ، وألا نعمل أثناء وجودنا أى شئ غير لائق.

تُسلَم هذه الأساسيات فى مرحلة مبكرة من العمر ، تبدأ من ٣ سنوات.

* * * *

* [فى إحدى الكنائس ، وقبل رفع بخور باكر ، وقفت فى ركن بالهيكل البحرى، ملتمسا فرصة للسكون ورفع القلب.

فوجئت بولد صغير يحمل "التونية" ويدخل مع مجموعة من الفتيان؛ وإذابه يقف فى وسطهم ، يحرك يديه ويهز وسطه ويرقص وهم يضحكون، ودون أى إحساس بالخجل أو الحياء.، وهيبة المكان ، ولم يستجب لأى ردع أو توجيه.

ثم رأيت طفلا آخراً ، أتى بعده وجلس فى ركن ، وأخرج علبة بها "كروت مصورة" ، وجلس على الأرض يرتبها ويجمعها ثم يعود ويفرشها.

عبثا حاولت أن أدعه يقف ، حتى أثناء قراءة انجيل باكر.

* * * *

واحسرتاه ، جيل قادم ، ليس من يقوَم أو يربَى ويعلَم.

.بماذا يجيب الآباء والأمهات ، حين يرتفع النداء :

"اعط حساب وكالتك"].

"جداول مياه جرت من عينى لأنهم لم يحفظوا شريعتِك"

مز١١٩:١٣٦

* * * *

ينبغى أن يتحقق الوالدان ، من فهم أطفالهم للحقائق الكتابية ، الواضحة فى بساطتها وقوتها ، ويذكرونهم دوما بها، ويشجعونهم حتى يكونوا حريصين على تطبيقها.

يبدأ ذلك من الطفولة المبكرة وحتى الثامنة من العمر على الأكثر.

يتعهد البيت القيام بهذه المهمة ، حسب ما يلى من تسلسل يبرز ويوضح الركائز الكتابية الأساسية ، فى خطوات تشمل نقاط تقوم عليها كل ركيزة.

* * * *

الركيزة الأولى

"تحب الرب إلهك من كل قلبك....". مر١٢:٣٠

هل يتعلم طفلك:

١. حب الله خلال حب ورقَة وحنان والديه؟

"مهم جداً"

٢. أن يتكلم مع الله، ويشركه فى أفكاره وخططه؟

٣. أن يلجأ للسيد المسيح ، طلبا للمعونة كلما كان فى خوف أو قلق أو وحدة؟

٤. أن يقرأ الكتاب المقدس؟

٥. أن يصلى؟

٦. معنى الإيمان والثقة؟

٧. فرح الطريق المسيحى للحياة؟

٨. روعة وقوة عمل الفداء ، بمولد وموت المسيح بالصليب وقيامته؟

الركيزة الثانية

"تحب قريبك كنفسك ...". **مر١٢: ٣١**

هل يتعلم طفلك:

١. أن يتفهم ويقدّر مشاعر الآخرين؟

٢. ألا يكون أنانياً ، ودائم الطلبات؟

٣. المشاركة؟

٤. ألا يحتقر أو ينتقد الآخرين؟

٥. أن يتقبل نفسه؟

الركيزة الثالثة

"علّمنى أن أعمل رضاك لأنك أنت إلهى ...".

مز١٤٣: ١٠

هل يتعلم طفلك:

١. أن يطيع والديه كإعداد لطاعة الله؟ **"مهم جداً"**

٢. أن يسلك بلياقة فى الكنيسة - بيت الله؟

٣. التقبل السليم لما فى طبيعة الله من:

حب وعدل؟

٤. أن هناك أنماط من السلطة ينبغى أن يخضع لها؟

٥. معنى الإثم ، ومضاره المتتابعة؟

الركيزة الرابعة

"... اتق الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله".

جا١٢: ١٣

هل يتعلم..

١. أن يكون صادقا وأمينا؟

٢. أن يحفظ يوم الرب؟

٣. خطورة الارتباط بمظاهر المادية؟

٤.معنى الأسرة والإخلاص الذى يريده الله لها؟

٥.أن يتبع ما يمليه عليه ضميره؟

الركيزة الخامسة

"وأما ثمر الروح فهو ... طول أناة ... تعفف ...".

غل٥: ٢٢,٢٣

هل يتعلم أن:

١.يعطى جزء من مصروفه (وأى مال له) للـه؟

٢.يضبط دوافعه؟

٣.يتحمل المسئولية؟

٤.يميَز بين قيمة وتقدير النفس والكبرياء؟

٥.ينحنى بخضوع أما الإله القدوس؟

* * * *

علَموهم:

ضبط النفس. تقدير النفس. احترام النفس.

كل نفس لها قيمة غاليـة، وقـد مـات المسيح عنهـا، بـاذلا ذاته.

من يقدَر ويعرف قيمة نفسه:

ذلك يحصّنه ويصونه وسط عالم وضع فى الشرير.

اعدد طفلك مـن طفولتـه المبكـرة ، وفـى سنواته الأولى حتى يقول، فى سن النضج:

"هأنذا ، يارب أرسلنى"